وفي سواء مد النبوة انشق القمر بحيث كان فلقة منه على ابي قبيس وفلقة على الجبل الاخر
وفي المواهب وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم
وخرج من فمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير

وفاة ابي طالب

وفي السنة العاشرة من النبوة او ذي القعدة وقيل للنصف من شوال السنة
الثامنة كذا في الاستيعاب مات ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية
اشهر واحد وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري وفي حياة الحيوان مات ابو طالب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما
وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة وقال
ابن الجزري قبل هجرته عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين انتهى روي عن سعيد بن المسيب
عن ابيه لما حضرت اباطالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله
ابن امية وابا جهل بن هشام فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال
ابو جهل يا اباطالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
ويقول يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله ويقولان له يا اباطالب اترغب
عن ملة عبد المطلب وفي المواهب روي انه عليه الصلاة والسلام كان يقول له عند
موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فلما راى حرص رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي والله لولا مخافة قومش اني انما قلتها جزعا من الموت
لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه يحرك
شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها
فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحق
انه اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق
وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من حديث سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم
على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفر

الذي نزل في ابي طالب من القرآن

لك ما لم انه عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء واجب ايضا بان اباطالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار
له وفي انوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء نزلت في ابي طالب وانه لما حضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل
لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك لصادق لكن اكره

ان يقال

ان يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فاستغفر له
بعد موته حتى نزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا
في العمدة وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في
غمرات من النار واخرجته في ضحضاح وفي رواية يونس عن ابن اسحق زيادة قال نعم
منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اهون عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه روي
الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت
عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من النار ولولا انا
لكان في الدرك الاسفل من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع اباطالب بعد
موته وانبي تحت قدميه ولذا يتنعل بنعلين من النار روي عن علي انه قال لما مات
ابو طالب اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب وغسله
وكفنه ووارة غفر الله ورحمه ففعلت وجعل رسول الله يستغفر له اياما ولا يخرج
من بيته حتى نزل جبريل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال علي و
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل قال
ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم
وجزاك الله خيرا يا عم وفي معالم التنزيل الكفر على اربعة انواع كفر الانكار وكفر الجحود

انواع الكفر وهي اربعة

وكفر النفاق وكفر العناد اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان
واما كفر الجحود فهو ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر اليهود بمحمد صلى
الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي جحدوا واما
كفر النفاق فهو ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب واما كفر العناد فهو ان يعرف الله
بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا مطيعا ككفر ابي طالب عم النبي
صلى الله عليه وسلم فانه قال ولقد علمت يا بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني بذاك سمحا مبينا ودعوتني وعرفت انك
ناصحي ولقد صدقت وكنت قبل امينا وجميع الانواع الاربعة المذكورة سواء في ان الله
لا يغفر لاصحابها اذا ماتوا عليها نعوذ بالله منها وفي السنة العاشرة من النبوة كانت

وفاة خديجة الكبرى

وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روي ان خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة اما علمت ان الله قد زوجني معك في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)